

بحار الأنوار

[35] إلى الكواكب على انفرادها أو بمشاركة القمر بعيد غاية البعد، وكون الكواكب عللا له من حيث الحرارة ظاهر الفساد. وما ذكره الطائفة الثانية من أنه للابخرة الحادثة في باطن الارض فيرد عليه أن الابخرة الكثيرة الكثيفة التي تفور البحر مع عظمتها لخروجها لو اجتمعت واحتبست في باطن الارض ثم خرجت دفعة كما هو الظاهر من كلامه لزم انشقاق الارض منها انشقاقا فاحشا ثم التئاما في كل يوم وليلة، لعله مما لا يرتاب أحد في أنه خلاف الواقع ولا يظهر للعقل سبب لالتئام الارض بعد الانشقاق، وكون كل التئام مستندا إلى انشقاق حادث في موضع آخر من الارض قريب من موضع الاول في غاية البعد، ولو خرجت تدريجا لاستلزمت غليانا وفوراننا في البحر دائما لا هذا النوع من الحركة والامتلاء وهو واضح. وما ذكره الطائفة الثالثة من أنه كهيجان الطبائع فيرد عليه أنه لو كان المراد أنه والطبائع تهيج بلا سبب فباطل، ولو قيل بأن ذلك مقتضى الطبيعة فذلك مما لم يقل به أحد، ولو اريد أنه بسبب ولو لم يكن معلوما لنا، فذلك مما لا ثمرة له إذ الكلام في خصوص السبب وما ذكره الطائفة الرابعة من أنه للانقلاب فلا يظهر له وجه ولا ينطبق على تلك الخصوصيات. فالوجه أن يقال: إنها بقدره □ وتدبيره وحكمته إما بتوسط الملك إن صح الخبر، أو بما رأى المصلحة فيه من العلل والاسباب، فإنه تعالى المسبب لها والمقدر لوقاتها، ولم نكلف بالخوض في عللها وإن أمكنت مدخلية بعض تلك الوجوه التي تقدم ذكرها، والعالم بها هو المدبر لها، ويكفي ما ظهر لنا من منافعها وفوائدها. 1 - الخصال: عن أبيه، عن سعد بن عبد □، عن أحمد بن هلال (1)، عن عيسى بن عبد □ الهاشمي، عن أبيه عن آباءه (2) قال: قال رسول □ صلى □ عليه واله: أربعة أنهار من الجنة: الفرات والنيل وسيحان وجيحان، فالفرات الماء في الدنيا والآخرة _____ (1) احمد بن هلال أبو جعفر العبرتائي ضعيف جدا، قال الشيخ في التهذيب: ان احمد بن هلال مشهور باللعنة والغلو. وروى الكشي عن ابي الحسن العسكري عليه السلام رواية تشتمل على لعنه والتبرى منه كقوله عليه السلام " ونحن نبرأ الى □ من ابن هلال لارحمه □ ومن لا يبرأ منه ". (2) في الخصال: عن على عليه السلام. _____